بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal (OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj.v1i2.53153
2024; 20(2); 247 –264
ISSN: 5361-1858

الأثار الإجتماعية والإقتصادية للنزوح علي الأسرة– دراسة حالة مراكز الإيواء بمحلية شندي– ولاية نهر النيل– السودان.

د. أحمد إدريس أحمد محمد[1]

[1]قسم الإجتماع والأنثروبولوجيا– كلية الدراسات التنموية– جامعة شندي– السودان

البريد الالكتروني: ahmedidris09127@gmail.com

للاستشهاد بهذا المقال:–

د. أحمد إدريس أحمد محمد ، الأثار الإجتماعية والإقتصادية للنزوح علي الأسرة– دراسة حالة مراكز الإيواء بمحلية شندي– ولاية نهر النيل– السودان ، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj.v1i2.3153

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف علي الأثار الإجتماعية والإقتصادية للنزوح علي الأسرة بمراكز الإيواء بمحلية شندي ولاية نهر النيل، أفترضت الدراسة بأن هنالك أثار إجتماعية وتعليمية للنزوح علي الأسرة والأطفال، كما أن السكن بمراكز الإيواء يؤدي إلي التفكك الأسري وعمالة الأطفال، إتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، كما إستخدمت الدراسة العينة العشوائية البسيطة بنسبة (12%) بواقع (60) إستبيان لمجتمع الدراسة من الأسر الوافدة البالغ عددها (500) أسرة، توصلت الدراسة لنتائج أهمها: بأن الأسر بمراكز الإيواء تعاني من التفكك الأسري، وأن 30% من الأطفال الذين هم في سن الدراسة هم خارج المدرسة، كما أوصت الدراسة بضرورة الإهتمام بالأطفال الذين هم سن الدراسة وحث أسرهم لإلحاقهم بالمدارس، تشجيع برامج العودة الطوعية للوافدين في المناطق الأمنة لحل مشكلة السكن غير المريح ولم شمل الأسر.

الكلمات المفتاحية: الأثار الإجتماعية، الأثار الإقتصادية، النزوح ، الأسرة، مراكز الإيواء.

Abstract:

The study aimed to identify the social and economic effects of displacement on family in shelter centers in shendi locality, River Nile State. The study assumed That there are social and educational reasons for displacement on family and children, whereas living in shelter centers leads to family disintegrations and child labour. The study followed the descriptive analytical approach. The study olso used (12%) as a simple random sample with (60) questionnaires for the study population of (500) expatriate families. The study reached results, the most important of which in that families in shelter centers suffer from family disintegration where (30%) 0f school- age children are out of school The study recommended including the needs to pay attention to school age children, besides urging their families to enroll them in school, in addition to encouraging voluntary return programs for expatriates in safe areas to solve the problem of non-comfortable displacement, family, shelter centers.

Keywords: social impacts, economic impacts, displacement, family, shelter centers .

1-1 مقدمة:

تعتبر ظاهرة النزوح الداخلي من الظواهر التي تعاني منها كثير من المجتمعات في جميع أنحاء العالم وذلك بسبب النزاعات والحروب والكوارث، مما ينتج عنه نزوح داخلي دون أن يعبروا الحدود الخارجية للدولة المهاجر منها. فالنزاع الداخلي في السودان خلق أزمات إنسانية بالغت التعقيد علي المجتمع عامةً الأسرة بصورةٍ خاصة، بحيث أصبحت مناطق النزاع في حالة من المعاناة وإنعدام الأمن بالإضافة للأزمات الإنسانية، مما جعل الأسرة تتحمل وطأة الأزمة وتدفع ثمن النزوح الذي أدي حرمان أفراها من فرص العمل والكسب والتعرض للأزمات الإنسانية وخلق العديد من الأثار الإجتماعية والإقتصادية عليها، لذا جأت هذه الدراسة للتعرف علي الأثار الإجتماعية والإقتصادية للنزوح علي الأسرة الوافدة بمراكز الإيواء بمحلية شندي.

1-2 مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أثار النزوح التي تواجه الأسرة النازحة بمراكز الإيواء بإعتبارها الركيزة الأساسية للمجتمع ويقع علي عاتقها مهام التربية والإهتمام والرعاية في ظروف فقدان المأوى والعلاقات الأسرية، بالتالي يمكن أن نطرح مشكلة الدراسة في الأتي:

السؤال الرئيس:

ما هي الأثار الإجتماعية والإقتصادية التي تواجه الأسر النازحة بمراكز الإيواء بمحلية شندي ولاية نهر النيل؟

الأسئلة الفرعية:

ماهي التحديات التي تواجه الأسر النازحة في تنشئة الأطفال وتعليمهم وتربيتهم وتوفير الحماية اللازمة لهم؟.

كيف يمكن للأسر الحصول علي إحتياجاتها الأساسية في ظل الظروف الإقتصادية الناتجة عن النزوح وفقدان الأمول وتعطل الإنتاج؟

1-3 أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها في أنها تتناول بعداً إنسانياً وإجتماعياً ناتج من أزمة وكارثة إنسانية تستوجب الدراسة وإلقاء الضوء عليها، خاصةً أن النازحون بمراكز الإيواء بولاية نهر النيل شمال السودان يواجهون واقعاً صعباً مع تزايد أعداد الأسر الوافده من مناطق النزاع مع نقص الغذاء والدواء ومتطلبات الحياة الضرورية، وحسب إفادة مفوضية العون الإنساني بأن الولاية إستقبلت نحو المليون **89** ألف أسرة أغلبهم من النساء تم توزيعهم علي نحو **288** مركز إيواء بالمحلية مما يخلق واقعاً إجتماعياً وإقتصادياً معقداً يستدعي الدراسة والإهتمام.

1-4 أهداف الدراسة:

1/ التعرف علي الأثار الإجتماعية للنزوح علي الأسرة الوافده.

2/ التعرف علي الأثار الإقتصادية للنزوح علي الأسرة بمراكز الإيواء.

3/ جمع بيانات عن مشكلات النزوح التي تواجه الأسرة الوافدة وتحليلها للخروج بنتائج تسهم في حل المشكلة.

1-5 فرضيات الدراسة:

1/ للنزوح أثار إجتماعية وتعليمية علي الأسرة والأطفال.

2/ هنالك أثار إقتصادية للنزوح كخلق البطالة وفقر الأسرة.

3/ السكن بمراكز الإيواء يؤدي للتفكك الأسري وعمالة الأطفال.

1-6 منهجية الدراسة:

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الأثار الإجتماعية والإقتصادية للنزوح، منهج دراسة الحالة، لدراسة المشكلة وتحليلها وتفسيرها للوصول للنتائج المرجوه.

1-7 أدوات الدراسة:

إستخدمت الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات منها: المقابلة والملاحظة والإستبيان.

1-8 مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من الأسر الوافدة المقيمة بمراكز الإيواء بمحلية شندي التي تتكون من **5** مراكز كبيرة تم تجهيزها لإستقبال المتأثرين بالحرب منذ شهر أبريل **2023**م، حيث تقيم بها حوالي (**500**) أسرة موزعة علي المراكز الأتية: (مركز التنمية، داخلية كامل إبراهيم، شندي الثانوية، مستشفي الحوش، مدرسة التفوق) (مقابلة أجريت مع الفاضل، **2024**).

هنالك بعض الخدمات التي تقدم بمراكز الإيواء منها التوعية الصحية والأيام العلاجية المجانية، والمواد الغذائية التي توزع علي أفراد الأسرة داخل المعسكر، بالإضافة للوجبات التي يقدمها الخيرين من أبناء المنطقة ولجان الأحياء والمساجد، أخيراً دعم مادي قدمته منظمة الإنقاذ الدولية (مقابلة أجريت مع أمين، **2024**).

1-9 عينة الدراسة: إستخدمت الدراسة العينة العشوائية البسيط بنسبة 10% بالحساب الأتي:

50 × 100÷ 500= 10%.

عدد الإستبيان: 50 إستبانة موزعة علي مراكز الإيواء محل الدراسة.

1-10 الدراسات السابقة:

الدراسة الأولي (دراسة حديدان، 2022):

هدف البحث إلى التعرف على الأثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة التي انعكست علي النساء النازحات علي مدينة ترهونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلي مدينة طرابلس، وتم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي بإستخدام العينة القصدية، وكشفت النتائج عن وجود أثار نفسية صاحبت حالة النزوح القسري من مناطق الإقامة الأصلية إلي مناطق النزوح منها القلق والتوتر النفسي ووجود أثار إجتماعية تعرضت لها النازحات في المناطق التي نزحن إليها، ومنها عدم تكيفهن مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه، وعدم ممارسة العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها، في مكان الإقامة المنزوح إليه كما في مكان اللإقامة الأصلي، والتعرض للقبول الي حدا ما في المدن المنزوح اليها من قبل النازحات من مدن مروق وترهونة وعدم وجوده لدا النازحات في تاورغاء والشعور بإنفتاح المجتمع الطرابلسي أمام حالات النزوح الداخلي.

الدراسة الثانية (دراسة شرقي، 2021):

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تحديات أزمة النزوح، والواقع المعيش للنساء النازحات في أربعة مخيمات في محافظة الأنبار بالعراق، ولا سيما بعد نزوح نحو خمسة ملايين مواطن نتيجة هجمات تنظيم داعش الإرهابي، وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، الذي نفذ على عينة قوامها ٢٠٠ مبحوثة موزعة على أربعة مخيمات. يعتمد الباحث في هذه الدراسة على نظرية القواعد المتصارعة كإطار نظري لتفسير النتائج والكشف عن عدة تحديات مركبة تشكل تحديا للعيش اللائق، فضلاً عن بعض المشكلات القانونية المعقدة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: وجود خلل تنظيمي وإداري من جانب المسؤولين عن إدارة المخيم، أفرزت مشكلات في الجانب التعليمي والصحي والبيئي، فضلاً عن وجود مخاطر تهدد حياة النساء النازحات، مثل الابتزاز والاتجار والمساومة. وتسعى الدراسة إلى تقديم مقترحات لصناعة السياسات الاجتماعية التي من شأنها تقليص تلك المخاطر وإعادة النساء النازحات بصفة آمنة إلى مناطقهن الأصلية، عن طريق الكشف عن مصير أرباب الأسر المفقودين، وتمكين النساء في بيئة المخيم وتوفير مستلزمات التعليم والصحة.

الدراسة الثالثة (دراسة حسين وأخرون، 2024):

هدفت الدراسة للتعرف علي الأثار التي يخلفها النزوح منها ماهو إقتصادي وما هو إجتماعي ونفسي لذلك تكمن أسئلة الدراسة في الأتي: ماهي الأثار الإقتصادية والإجتماعية والنفسية للنازحي ولاية الخرطوم المقيمين بدور الإيواء في ولاية الجزيرة؟ وهل بإستطاعتهم التكيف مع الأوضاع الجديدة، وماهي إنعكاسات تلك الظاهرة علي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية علي ولاية الجزيرة، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، هنالك مجموعة من الأثار الإقتصادية تنعكس علي النازحين في معسكرات النزوح، توجد كذلك مجموعة من الأثار الإجتماعية والنفسية التي تنعكس سلباً علي حياة النازحين. الظروف التي يعاني منها

النازحين تحتاج إلي تدخل سريع من الحكومة ومنظمات المجتمع، المساعدات التي تقدم للمتأثرين بالحرب لا تفي إحتياجاتهم الأساسية، وجود نقص في المياه في مراكز الإيواء.

1-11 موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

نقاط الإتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية يتمثل في دراسة الأثار الإجتماعية والإقتصادية للنزوح، كما في دراسة (حسين، وأخرن، **2024**)، وكذلك (دراسة شرقي، **2021**) التي تتحدث عن أزمات النزوح بالمخيمات بمحافظة الأنبار في العراق، أما من حيث النتائج تتفق كل الدراسات السابقة والحالية علي وجود أثار إجتماعية وإقتصادية للنزوح. أما نقاط الإختلاف تظهر في تركيز دراسة (حديدان، **2022**) علي الأثار النفسية للنزوح، و(دراسة شرقي، **2021**) علي النساء النازحات بمخيمات الإيواء، بينما الدراسة الحالية ركزت علي الأثار الإجتماعية والإقتصادية. أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها ركزت علي الأسر المقيمة بمراكز الإيواء وليس مجتمع النازحين بصوره عامة.

2- مصطلحات الدراسة:

2-1 الأثار الإجتماعية:

للحروب أثار مدمرة علي الأسرة في المجتمعات التي تشهد دولها الحروب علي أراضيها بحيث ينعدم فيها الإستقرار والأمن والأمان وهو العنصر الأهم لحياة طبيعية كريمة مستقرة، وتكثر المجاعات والأزمات وتسوء الأحوال وتكثر العصابات وتسود الفوضي في العلاقات الإجتماعية والإنسانية بإعتبار الأسرة والعائلة هي أهم الخلايا في المجتمعات الإنسانية (إبراهيم، **2021**م).

نتيجة للحروب تضطر الأسر للنزوح إلي المناطق الأكثر أمناً، وأحياناً العيش مع الأقرباء فقد أدي ذلك للعيش المشترك والسكن الجماعي بحيث يعيش عدة عائلات في مسكن واحد، وهذا الإختلاط الإضطراري يؤدي إلي العديد من المشكلات الإجتماعية (الرفاعي، **2015**).

2-2 الأثار الإقتصادية:

للنزوح أثار إقتصادية تتمثل في عدم تحقيق النمو المستدام المولد لفرص العمل اللائق، مع عدم كفاءة الموارد والهدر، فمع النزوح يترك النازحون ممتلكاتهم ويضطرون إلي الفرار من منازلهم وأراضيهم مما يؤدي لفقدانهم لأعمالهم فينخفض الدخل وتزيد نسبة البطالة مما يؤثر في توفير أبسط الإحتياجات الأسرية (الياسري، **2018**).

ومن جهة أخري يري الباحث بأن النزوح يؤدي إلي مشكلات إقتصادية تواجه الأسرة كالفقر وفقدان مصادر وموارد الدخل مما يؤثر ذلك علي توفير الإحتياجات الأساسية (المأكل، الملبس، الماوي، العلاج).

2-3 النزوح:

إن كلمة نزوح تعني الانتقال بمعني ترك مكان الإقامة سواء كان أصليا أودائما أم مؤقتا، ولذا فالكلمة تعني الانتقال لكنه ليس الانتقال الطبيعي للأفراد بل لسبب خارج عن إرادتهم، كما أن الكلمة لها مرادف في الانجليزية هو (**displacement**) وتعنى في المعجم الإنجليزي الانتقال أو ترك المكان المعتاد، كما أستعملت عبارة **Internal Displaced Persons**)) الاصطلاحي ومختصرها الدولي **IDPS**لتشير إلي الأفراد الذين إنتقلوا من أماكن إقامتهم وتركوا مناطقهم

الأصلية إلي مناطق أخري داخل حدود دولتهم خوفا من النزاعات والحروب الأهلية، أوبسبب انتهاك حقوقهم الأساسية أو حماية لأنفسهم من الكوارث الطبيعية (طولبة والجروشي، **2011**).

عرفه (جون بينت): بأنه حركة الأشخاص أو مجموعة من الأشخاص الذين أجبروا علي الفرار أو مغادرة منازلهم لتجنب النزاعات المسلحة وحالات العنف المعمم، أو الكوارث الطبيعية أو الكوارث من صنع الإنسان، الذين لم يعبروا حدود الدولة المعترف بها دولياً (شرفي، **2021**).

4-2 الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولي المسؤولة عن التنشئة والضبط الإجتماعي، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتزرع إلي الإجتماع، وهي ضرورة حتمية لبناء الجنس البشري وإستمرار الوجود الإجتماعي، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً او إيجاباً في تربية الناشئين (أبوجادو، **1998**).

الوظائف الإجتماعية للأسرة (السيد، **1995**):

1/ رعاية أفرادها وإعدادهم لعضوية المجتمع.

2/ التنشئة الإجتماعية لأطفالها.

3/ تنظيم النشاط الجنسي وتوفير السبل المشروعة لإشباعه.

4/ نقل المكانات الإجتماعية من الوالدين لأبنائها.

5/ الدعم المادي والإعانة الإجتماعية.

6/ الدعم العاطفي والإستقرار النفسي لأعضائها.

7/ الربط بالنظم الأخري في المجتمع.

أشكال الأسرة في المجتمعات الإنسانية:

تتعد أشكال الأسرة وتتنوع في المجتمعات الإنسانية وفقاً للثقافة السائدة في المجتمع، عموماً يوجد شكلان رئسيان للأسرة هما الأكثر شيوعاً في المجتمعات الإنسانية:الأسرة النووية والأسرة الممتده، وهذا لا يمنع من وجود العديد من الأسر الأخري التي تنتشر في بعض المجتمعات التي سنعرضها:

1/ الأسرة الممتدة: هي الأسرة التي تتكون من عدد من الأقارب يعيشون معاً مثل الأجداد، الأباء، الأبناء، الأخوال، وتتركز السلطة في يد الجد الكبير.

2/ الأسرة النووية: الأسرة التي تتكون من رجل وإمراة وأطفالهما ويعيشان معاًفي مسكن واحد يختلف مستواه حسب المستوي الإجتماعي والإقتصاديللأسرة،

3/ الأسرة ذات الطرف الوالدي الواحد: تتكون هذه الأسرة من طرف بيولوجي واحد (أب–أم) بالإضافة إلي عدد من الأبناء وواضح هذه الأسرة بها فقد أحد الوالدين سواء بشكل دائم أو مؤقت ولكن لفترات طويلة (السجن، المرض)، بالإضافة للأسرة

التي تربي أطفالاً غير بيولوجيين وتتكون من الزوجين لايستطيع أحدهما أو كلاهما الإنجاب، فيقوما بتبني طفل أو أكثر (متولي وأخرون، **2011**).

المشاكل الأسرية:

تعرف المشاكل الأسرية بأنها نقص في إشباع حاجات الأسرة مما يؤدي إلي أنماط السلوك الخاطئي الذي يخالف حاجات المجتمع. كما تعرف بأنها حالة يعاني فيها أفراد الأسرة ككل من مشاكل قد تؤدي إلي ضعف بناء الأسرة وضعف أدائها لوظائفها وقد يؤدي الخلل الوظيفي للأسرة إلي إنعدام التكامل الأسري. بالإضافة إلي مشاكل المجتمع قد تنعكس علي الأسرة مثل المشاكل الإقتصادية الحادة والعادات والتقاليد البالية والثقافية الخاطئة (كمال، **2015**).

مظاهر الحياة الحياة الإجتماعية والإقتصادية وأثرها في الحياة الأسرية:

مظاهر الأزمة الأسرية (السيد، 1995):

1/ إختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين وكذلك الإهتمامات المتبادلة.

2/ تتلاشي الجهود التعاونية لإقامة الأسرة والحفاظ عليها.

3/ يتغير شكل وموضوع التفاعل بين الزوجين الجماعات الأخري مثل الجيران.

4/ تتعارض الإتجاهات العاطفية للزوجين وتتخذ طابعاً عدوانياً وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات الزوجية طابعاً سطحياً.

أنعكست مظاهر الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في مجملها علي الأسرة وبيئتها وطبيعة العلاقات القرابية، وقد أفرزت هذه الأوضاع في هذه الحقبة الزمنية مجموعة من الظواهر والقيم الإجتماعية الجديدة التي أثرت في طبيعة الأسرة وخصائصها (نخبة من المتخصصين، **2000**).

4 النظريات المفسرة للدراسة:

4–1 نظريات التغير الإجتماعي:

أ/ نظرية التطور: تبني علي فرضية أن المجتمعات تتطور تدريجياً من بدائيات بسيطة إلي أشكال أكثر تعقيداً وهذا الإفتراض أعتمدته الأدلة الأنثروبولوجية والتأريخية، كذلك دلت البيانات التأريخية أن عدداً من المجتمعات الفقيرة البسيطة قد نمت بشكل كبير.

ب/ النظرية الدائرية: هذه النظرية ركزت علي الطبيعة الدورانية لعملية التغير الإجتماعي التي تسير بشكل دائري ثم تنتهي من حيث بدأت، ونجد أن التغير يتجه صعوداً وهبوطاً من نقطة معينة في دورة تعود بالمجتمع إلي نقطة مشابهة للتي بدأ منها، فالمجتمع يتغير وفق نمو الحياة الإنسانية من ولادة ونمو إلي نضوج ثم موت (عمر، **2004**).

ج/ التغير الإجتماعي والتفكك الإجتماعي: يذكر **Robert E. Park** أننا نعيش في حالة من التفكك الإجتماعي، فكل شي عرضة للتغير، حيث ينتج عن هذا التغير تعديلات في الحياة الإجتماعية ومنها بعض التغييرات التي أدت إلي تحطيم الروتين

وإضعاف العادات الإجتماعية التي توجد في الوقت الحالي في المجتمع، فالتغير الإجتماعي يؤدي إلي تدهور العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما يؤدي إلي ضعف العلاقات التي تؤثر علي الأعراف الإجتماعية مما يؤدي إلي عدم تحقيق الأهداف والأغراض المجتمعة لأفراد المجتمع (أبو طاحون).

2-4 مفهوم التغير الإجتماعي:

يعرف ماكيونس Macionis التغير الإجتماعي بأنه: التحول في تنظيم المجتمع وفي أنماط الفكر والسلوك عبر الزمن، أما ريتزر Ritzier فيقول: إن التغير الإجتماعي يشير إلي التباين التأريخي في العلاقات بين الأفراد والجماعات والتنظيمات والثقافات والمجتمعات، ويري فارلي FARELEY Fareiey بأنه التبدل في أنماط السلوك والعلاقات الإجتماعية والنظم والبناء الإجتماعي (عثمان ونوري، 2009).

5 عرض وتحليل الدراسة الميدانية:

5-1 البيانات الأساسية:

جدول رقم (1) يوضح النوع:

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	12	20
أنثى	48	80
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2024م.

نلاحظ من الجدول أعلاه أرتفاع النسبة الإناث داخل مراكز الإيواء حيث بلغت نسبة 80% من جملة عينة الدراسة، وبلغت نسبة الذكور 20%، وهذا الجدول يوضح أن أعباء الأسرة الوافده ورعايتها تقوم علي النساء أكثر من الرجال.

جدول رقم (2) يوضح العمر:

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
30 -20	20	33.3
40 -31	18	30
50 -41	12	20
51- سنة فأكثر	10	16.7
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2024م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أعلي الفئات العمرية بين المبحوثين تنحصر في الفئة العمرية (20–30) بنسبة بلغت 33.3%، ثم تليها الفئة العمرية (31–40) بنسبة بلغت 30%، بعدها الفئة العمرية من (41–50) بنسبة 20%، وأخيراً الفئة العمرية (51 فأكثر) بنسبة 16.7%، مما يعني ذلك أن الذين يسكنون في مراكز الإيواء من الفئات العمرية الشبابية.

جدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي:

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة %
اساس	28	46.7
ثانوي	21	35
جامعي	11	18.3
فوق الجامعي	–	–
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

من الجدول أعلاه يتلاحظ إرتفاع نسبة تعليم مرحلة الأساس من بين المبحوثين حيث بلغت 46.7%، ثم يليه التعليم الثانوي بنسبة بلغت 35%، وأخيراً التعليم الجامعي بنسبة 18,3%، يتلاحظ من الجدول أعلاه عدم وجود أميين بين الوافدين.

جدول رقم (4) الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية التكرار النسبة %

متزوج	34	60
مطلق	12	20
أرمل	10	16
أخري تذكر	4	4
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح الحالة الإجتماعية للمبحوثين حيث بلغت نسبة المتزوجين 60% ثم يليه نسبة المطلقات بنسبة 20%، والأرامل بنسبة 16%، أخيراً بلغت نسبة أخري تذكر نسبة 4% وهذه النسبة تمثلها المهجورات واللائي فقدن أزواجهن منذ بداية الحرب. وهذا الجدول يبين أن أغلب المبحوثين الشرائح الضعيفة التي تحتاج إلي المساعده.

جدول رقم (5) يوضح: منطقة التي جاء منها النازح:

المنطقة	التكرار	النسبة %
الخرطوم	15	26
الخرطوم بحري	23	36
أمدرمان	14	24
الجزيرة	8	14
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح المناطق التي جاء منها الوافدين إلي مراكز الإيواء بمدينة شندي حيث بلغت أكبر أعداد الوافدين من الخرطوم بحري بنسبة 36%، وهي تمثل مدينة بحري والقري التابع لها المتاخمة لولاية نهر النيل، ثم تليها الخرطوم بنسبة بنسبة 26%، ثم أمدرمان حيث بلغ عدد الوافدين منها نسبة 24%، وأخيراً الجزيرة ودمدني بنسب 14%.

2-5 المحور الأول: للنزوح أثار إجتماعية وتعليمية علي الأسرة والطفل:

جدول رقم (6) يوضح كم عدد أفراد الأسرة المقيمين معك:

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
1 – 3 فرد	12	20
4– 6	30	50
7 فأكثر	18	30
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد أفراد الأسرة (4–6) مثلت أعلي نسبة حيث بلغت 50%، ثم تليها أعداد الأسرة التي تتراوح (7 فأكثر) بنسبة بلغت 30%، وأخير الأسرة التي يتراوح عدد أفرادها من (1–3) بنسبة 20%. يبين الجدول أعلاه بأن الأسر المقيمة بمراكز إيواء أسر كبيرة لأنه قد يتكفل رب الأسرة بأقاربه من الوافدين معه.

جدول رقم (7) هل كل أفراد الأسرة يقيمون في مكان واحد:؟

الإقامة في مكان واحد	التكرار	النسبة %
نعم	42	70
لا	18	30
المجموع	60	%100

المصدر: إعداد الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح ما إذا كان أفراد الأسرة كلهم يقيمون في مكان واحد، بحيث تشير الدراسة أن 70% من أفراد الأسرة يقيمون في مكان واحد، بينما 30% من أفراد الأسرة لا يتواجون في مكان واحد نتيجة لظروف خروج الأسر من مناطق النزاع بطرق متفرقة.

جدول رقم (8) إذا كانت الإجابة لا: فأين هم .....؟

إذا كانت الإجابة لا	التكرار	النسبة %
خارج السودان	4	22.2
داخل السودان بمدينة أخري	14	77.8
أخري تذكر		
المجموع	18	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح أفراد الأسره الذين لايتواجدون مع أسرهم نتيجة لظروف الحرب، حيث نجد أن 77.8% منهم خارج السودان وهم الذين هاجروا إلي مصر وليبيا وبعض الدول الإفريقية، بينما 22.2% منهم داخل مدن السودان الأخري مع أهلهم وأقاربهم في الولايات الأمنة.

جدول رقم (9) هل الأطفال يدرسون في المدارس؟

هل الأطفال يدرسون في المدارس؟	التكرار	النسبة %
نعم	42	70
لا	18	30
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول (9): يوضح إجابات المبحوثين حول الأطفال الذين يدرسون في المدارس حيث بلغت نسبة الأطفال الذين يواصلون تعليمهم 70%، بينما الذين هم خارج المدارس وفعلياً هم في سن الدراسة بلغت نسبتهم 30%، وهي نسبة كبيرة لأطفال هم خارج المدرسة وهذا مؤشر أخر لتفشي الجهل والأمية وسط الأطفال وما يترتب علي ذلك من مشكلات إجتماعية.

جدول رقم (10) يوضح: إذا كانت الإجابة لا أذكر السبب؟

ماهي الأسباب	التكرار	النسبة %
عدم وجود مدارس	2	11.1
الوضع الإقتصادي للأسرة	13	72.2
رفض الطلاب للدراسة	3	16.7
المجموع	18	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح الأسباب التي تؤدي لعدم مواصلة الأطفال تعليمهم، بحيث تأتي 72.2% من إجابات المبحوث نتيجة للوضع الإقتصادي الذي تمر به الأسر بمناطق النزوح، بينما 16.7% منهم ذهبوا إلي رفض الطلاب الدراسة في مدارس غير مدارسهم، ويري 11.1% من المبحوثين بأن أسباب وجود الطلاب خارج المدارس نتيجة لعدم وجود مدارس تستوعب التلاميذ الوافدين.

3-5 المحور الثاني: النزوح يخلق البطالة ويؤدي إلي فقر الأسرة:

جدول رقم (11) يوضح: مزاولة العمل بمراكز الإيواء؟

هل لديك مهنة تزاولها	التكرار	النسبة %
نعم	15	22
لا	45	78
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

نلاحظ من الجدول السابق الذي يوضح مزاولة الأعمال للمقيمين بمراكز الإيواء حيث تشير الدراسة علي أن 78% منهم لايعملون، بينما 22% منهم يعملون في نشاطات مختلفة تساعدهم في حياتهم المعيشية، يتلاحظ من الجدول أعلاه زيادة نسبة تفشي البطالة ويعزي ذلك لعدم توفر فرص العمل التي تتناسب مع الوافدين وخاصة وأن أغلبهم من النساء.

جدول رقم (12) يوضح: إذا كانت الإجابه نعم فماهو نوع العمل؟

نوع العمل	التكرار	النسبة %
عمل حر	7	46.7
تجارة	6	40
أخرى تذكر	2	13.3
المجموع	15	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول السابق يوضح نوع العمل الذي يزاوله الوافدين، بحيث نجد أن أغلبهم يعملون في الأعمال الحره بنسبة 46,7%، بينما الذين يعملون بالتجاره بلغت نسبتهم 40%، حيث تتمثل تجارتهم في الباعه المتجولون والعاملون في مجال بيع الرصيد وخدمات الموبايل المصرفية، وأخيراً وردت أخري تذكر وهي مهن هامشية تتناسب ظروف الوافدين الإقتصادية بنسبة 13.3%.

جدول رقم (13) يوضح: الجهة التي تقدم المساعدات بمراكز الإيواء:

الجهة	التكرار	النسبة %
حكومية	8	13.3
منظمات وجمعيات	30	50
الخيريين	22	36.7
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

من الجدول السابق نلاحظ أن أكثر الجهات التي تقدم المساعدات بمراكز الإيواء هي المنظمات والجمعيات الخيرية بنسبة بلغت 50%، ثم يليها الخيريين من رجال المال وأعيان المنطقة وسكان الأحياء الذين يدفعون من أموالهم لمساعدة الوافدين بنسبة بلغت 36.7%، أخيراً الدعم الحكومي بنسبة بلغت 133.3% وهو غالباً الدعم المقدم من المحلية وحكومة الولاية.

جدول رقم (14) يوضح: ماهي نوع المساعدات التي تقدم:

نوع المساعدات	التكرار	النسبة %
مواد تموينية	33	55
خدمات علاجية	6	10
مساعدات مالية	20	33.3
أخرى تذكر	1	1.7
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2024م.

الجدول أعلاه له يوضح نوع المساعدات التي تقدم للأسر الوافده، حسب أفادات المبحوثين أكثر الدعم من المواد التموينية 55%، ثم تليها المساعدات المالية بنسبة 33.3%، ثم الخدمات العلاجية المتمثلة في العيادات المتجولة والأيام العلاجية بنسبة 10%، أخري تذكر (المحاضرات، الندوات، البرامج التثقيفية) بنسبة بلغت 1.7%.

4-5 المحور الثالث: السكن بمراكز الإيواء يؤدي إلي التفكك الأسري وعمالة الأطفال:

جدول رقم (15) يوضح: هل السكن مريح لكل أفراد الأسرة؟

السكن	التكرار	النسبة%
مريح	18	30
غير مريح	42	70
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح أوضاع السكن بمراكز الإيواء، حيث أن 70% من الأسر تعاني من السكن غير المريح والإزدحام بمراكز الإيواء، بينما 30% منهم ذهبوا علي أن السكن مريح نظراً للوضع الراهن وعدم قدرة الأسرة علي الإيجار.

جدول رقم (16) يوضح: إذاكانت الإجابة غير مريح....:

إذا كان السكن غير مريح	التكرار	النسبة%
وجود أكثر من أسرة داخل الغرفة	15	35.7
ضيق المكان	13	31
عدم وجود أثاث	11	26.2
أخري تذكر	3	7.1
المجموع	42	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يجاوب علي الأسئلة التي وردت في الجدول رقم (15) لماذا السكن بمراكز الإيواء غير مريح، حيث 35.7% يعتبرون ذلك لوجود أكثر من أسرة داخل غرفة واحدة، بينما 26.2% من يؤكدون علي عدم وجود أثاث ومفارش لأفراد الأسرة، حيث بلغت نسبة الذين يعبرون عن ضيق المكان 31% من المبحوثين، أقل النسبة 7.1% يروا أنهم مضطرون للسكن بمراكز الإيواء مع بحثهم عن بديل.

جدول رقم (17) يوضح: هل السكن بمراكز الإيواء يؤثر علي التنشئة الإجتماعية:

هل يؤثر السكن بالمراكز علي التنشئة	التكرار	النسبة%
نعم	54	90
لا	6	10
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح ما إذا كان السكن بمراكز الإيواء يؤثر علي تنشئة الأطفال، حيث يري 90% من المبحوثين يري بأن السكن بمراكز الإيواء يؤثر علي تنشئة الأطفال وتربيتهم، بينما 10% منهم لايري بأن السكن في مراكز الإيواء يؤثر علي تنشئة الأطفال وتربيتهم.

جدول رقم (18) يوضح: إذا كانت الإجابة نعم؟

يؤثر علي	التكرار	النسبة%
السلوك	20	37
التربية	23	42.6
خصوصية الأسرة	9	16.7
أخرى تذكر	2	3.7
المجموع	54	%100

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2024م.

الجدول أعلاه يبين مدى تأثير السكن بمراكز الإيواء علي تنشئة الأطفال، حيث نجد أن 42.6% من المبحوثين يروا بأنه يؤثر علي تربية الأطفال، بينما 37% منهم يري بأنه يؤثر علي سلوك الأطفال ومعاملاتهم، 16.7% منهم يذهب بأنه يؤثر علي خصوصية الأسرة في تعاملها مع أفرادها وتوجيههم، وأخيراً أخري تذكر التي تتمثل في (المحاكاة والتقليد للصغار والكبار من خارج الأسرة) بنسبة 3.7%.

جدول رقم (19) يوضح: هل الأطفال يعملون من أجل مساعدة الأسرة:

هل الأطفال يعملون	التكرار	النسبة%
نعم	36	60
لا	24	40
المجموع	60	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح عمالة الأطفال بمراكز الإيواء، حيث نجد أن 60% من الأطفال يعملون من أجل مساعدة أسرهم، بينما 40% منهم يعملون عن رغبتهم الخاصة في العمل دون أن ترسلهم الأسرة.

جدول رقم (20) يوضح: إذا كانت الإجابة نعم؟

نوع العمل	التكرار	النسبة%
عمل حر	10	27.8
باعه متجولون	21	58,3
أخرى تذكر	5	13.9
المجموع	36	%100

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2024م.

الجدول أعلاه يبين نوع عمالة الأطفال بحيث نجد أن 58,3% منهم باعه متجولون كالذين يحملون علي أكتافهم وأيديهم أغراض بسيطة ذات ربح ضئيل، بينما 27,8% يزالون العمل الحر كاليوميات وأعمال نظافة المحال التجارية وغيرها، وأخري تذكر بنسبة 13.9%. وهي عباره مجموعة من الأطفال الذين يعملون بأجر.

6- النتائج:

توصلت الدراسة لنتائج أهمها:

1/ يتكون مجتمع الوافدين إلي مراكز الإيواء من الخرطوم بحري، والخرطوم، أمدرمان، الجزيرة، ويتراوح عدد أفراد الأسر الوافدة (4-6) فرد.

2/ تعاني الأسر بمراكز الإيواء من تدهور الحياة الإجتماعية والتفكك الأسري حيث نجد 30% من أفراد الأسرة لايقيمون بمنطقة واحده، و80% الذين يقيمون بمراكز الإيواء هم من النساء، أغلب ربات البيوت المقيمات بمراكز الإيواء من المطلقات بنسبة 20% والأرامل بنسبة 16%.

3/ 30%من الأطفال الذين في سن الدراسة هم خارج المدرسة، بالإضاقة لإنتشار عمالة الأطفال بمراكز الإيواء وأغلبهم يعملون باعة متجولون وأعمال حرة وذلك من أجل مساعدة الأسرة.

4/ 78% من المقيمين بمراكز الإيواء يعانون من البطالة وعدم مزاولة أي عمل.

5/ الجهات التي تقدم المساعدات الإنسانية بمراكز الإيواء هي المنظمات والجمعيات الخيرية بالإضافة للخيرين من أبناء المنطقة، واغلب المساعدات التي تقدم هي المواد التموينية والمساعدات المالية.

6/ 70% من الأسر المقيمة بمراكز الإيواء تعاني من السكن غير المريح نتيجة للإزدحام وضيق المكان مع عدم وجود أثاث، فضلاً عن السكن بمراكز الإيواء يؤثر علي تنشئة الأطفال من الخلال التربية والسلوك.

7- التوصيات:

1/ ضرورة الإهتمام بالأطفال الذين هم في سن الدراسة وإدخالهم المدارس وحث وأسرهم لمواصلة تعليمهم.

2/ العمل علي توفير الحماية الإجتماعية للشرائح الضعيفة (النساء، الأطفال، كبار السن) وزيادة المساعدات الإنسانية وتنسيق جهود المنظمات والقطاعات الحكومية.

3/ تنمية وتطوير المرأة المقيمة بمراكز الإيواء وتدريبها تأهيلها لإكتساب مهارات نسوية وملئ أوقات الفراغ.

4/ تقديم المحاضرات والندوات التثقيفية في محاور الأسرة والتنشئة وعمالة الأطفال.

5/ تشكيل لجنة متخصصة من حكومة المحلية لحل المشكلات الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية التي تواجه الأسر بمراكز الإيواء.

6/ تنفيذ برامج العودة الطوعية للوافدين لحل مشكلة السكن غير المريح ولم شمل الأسر.

8– قائمة المراجع والمصادر:

8–1 المراجع والمصادر

1/ أبوجادو، صالح محمد علي (1998): سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

2/ السيد، علي الدين (1995): الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الإجتماعية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

3/ السيد، علي الدين (1995): المصدر السابق.

4/ عثمان، إبراهيم والنوري، قبس (2009): التغير الإجتماعي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة.

5/ عمر وأخرون، معن خليل (2004): المدخل إلي علم الإجتماع، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

6/ كمال، طارق (2015): مشكلات المجتمع، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية.

7/ ماجدة، سعد متولي وأخرون (2011): ممارسة الخدمة الإجتماعية مع الأفراد والعائلات، الطبعة الثانية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.

8/ نخبة من المتخصصين (2000): علم الإجتماع الأسري، الطبعة الثانية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.

8–2 المجلات والبحوث العلمية:

1/ الياسري، حسين قاسم محمد، الأثار الإقتصادية والإجتماعية للنازحين، دراسة جغرافية ميدانية في مدينة البصرة، مجلة جامعة البصرة، العدد التاسع والعشرون.

2/ حديدان، إبتسام ميلاد خير (2022): الأثار النفسية والإجتماعية علي المرأة النازحة (ليبيا نموذجاً) دراسة علي عينة النازحات في مدينة طرابلس، المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد العاشر.

3/ حسين، سليمان حسين محمد وأخرون (2024): الأثار الإقتصادية والإجتماعية والنفسية للنزوح في السودان– دراسة حالة نازحي ولاية الخرطوم بولاية الجزيرة 2023م، المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، سلسلة دراسات أكاديمية محكمة، العدد السابع وثلاثون.

4/ شرقي، بكر خضر جاسم (2021): النساء النازحات في العراق تحديات واقع وسياسات مأمولة، المجلة الدولية للدراسات الإنسانية، العدد الرابع.

5/ شرقي، بكر خضر جاسم (2021)، المصدر السابق.

8–3 المقابلات:

1/ أمين، خزات محمود، مفوضية العمل الطوعي محلية شندي، مقابلة أجريت في يوم الجمعة الموافق، 2024/10/11 الساعة 3م.

1/ الفاضل، زاهية عوض، إدارة الرعاية الإجتماعية محلية شندي، مقابلة أجريت في يوم الجمعة الموافق، 2024/10/18 الساعة 4م.

4-8 الإنترنت:

1/ إبراهيم، صباح (2021): أثار الحروب علي المجتمعات، المقالة منشورة في جريدة يكيتي العدد 291، علي الموقع. ra.yekiti-media.org

2/ الرفاعي، أمل (2015): الأثار الإجتماعية والنفسية للحروب، دار الناشري للنشر الألكتروني، مقالات إجتماعية، علي الموقع social/articles/http://nashiri.info.